

## (مرتزقة بزي إماراتي).. برنامج الاغتيالات التابع لأبوظبي في اليمن يخرج إلى العلن



فصل جديد من فصول المرتزقة الأجانب الذين استأجرتهم الإمارات في اليمن، لكن هذه المرة أكثر في الاعترافات والتفصيلات، لـ "فرقة من المرتزقة" نفذوا برنامج الاغتيالات في اليمن، وهم يرتدون الزي العسكري الإماراتي ويتلقون أكثر من مليون ونصف دولار شهرياً.

التحقيق الصحفي الذي نشرته صحيفة (BuzzFeed News) الأمريكية على موقعها الإلكتروني استند إلى شهادات رئيس الشركة الأمريكية- الإسرائيلية وأحد كبار مساعديه اللذان وقعا عقداً مع الحكومة الإماراتية عام 2015 من أجل تنفيذ برنامج الاغتيالات في المحافظات اليمنية المحررة، وخاضوا التفاوض مع "محمد دحلان" القيادي

الفلسطيني الهارب ومستشار أبو ظبي للشؤون الأمنية وأحد أكبر المؤثرين في صناعة القرار الأمني بالدولة وحروبها الخارجية.

تتلخص مهمة الفريق في تدمير "حزب التجمع اليمني للإصلاح"، الذي تعتبره الإمارات فرع لجماعة الإخوان المسلمين المصرية.

نص التقرير حسب ترجمة لـ "إيماسك":

يحتضن بندقيته AK-47 وفي فمه مصاصة، جندي سابق في فريق القبعات الخضراء الأمريكية سابقاً يتكئ في الجانب الخلفي من سيارات الدفع الرباعي المدرعة كأنها جرح في شوارع مظلمة من عدن. وكان اثنان من المغاوير الآخرين في قوات البحرية الأمريكية سابقاً، ومقاتلين من قوات النخبة الأمريكية والعمليات، وتلقوا خلال سنوات من التدريب المتخصص من قبل الجيش الأمريكي لحماية أمريكا. لكنهم الآن يعملون لصالح طرف مختلف: شركه أمريكية خاصة استأجرتها دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي دولة ملكية صحراوية صغيرة علي الخليج العربي. في تلك الليلة، 29 ديسمبر 2015، كانت مهمتهم تنفيذ عملية اغتيال.

وكان الهجوم المسلح الذي قام به اثنان من المشاركين فيه والذي تدعمه لقطات مراقبة بطائرات بدون طيار هو العملية الأولى في مشروع مذهل للربح. ولأشهر في اليمن التي مزقتها الحرب، عمل بعض الجنود الأكثر تدريباً في أميركا في مهمة مرتزقة ذات شرعية غامضة لقتل رجال الدين البارزين والشخصيات السياسية الإسلامية.

هدفهم في تلك الليلة: أنصاف علي مايو، الزعيم المحلي للحزب السياسي الإسلامي "الإصلاح". تعتبر دولة الإمارات الإصلاح الفرع اليمني للإخوان المسلمين في العالم، والذي تصفه الإمارات العربية أقرب إلى تنظيم إرهابي. ويصر العديد من الخبراء على أن الإصلاح، الذي فاز أحد أعضائه بجائزه نوبل للسلام، ليس جماعة إرهابية.

يقولون انه حزب سياسي شرعي يهدد دولة الإمارات العربية ليس من خلال العنف ولكن بالتحدث ضد طموحاتها في اليمن.

وكانت الخطة التي وضعها المرتزقة هي ربط قنبلة بشظايا في باب مقر الإصلاح الواقع بالقرب من إستاد لكرة القدم في وسط عدن، وهي مدينة ساحلية يمنية رئيسية. وأوضح، أحد قادة المهمة، انه من المفترض للانفجار أن "يقتل كل شخص في ذلك المكتب".

عندما وصلوا في 9:57 في الليل، وبدا كل شيء هادئ. تسلل الرجال من سيارات الدفع الرباعي، والبنادق على أهبة الاستعداد. أحدهم حمل العبوة المتفجرة نحو البناية. ولكن تماما عندما كان على وشك الوصول إلى الباب، قام عضو آخر في الفريق بفتح النار، وأطلق النار على إنارة الشارع الخافتة، وسارت خطتهم المصممة بعناية.

وكانت العملية ضد مايو-التي تم الإبلاغ عنها في ذلك الوقت ولكن حتى الآن لم يعرف إنها نفذت من قبل المرتزقة الأمريكيين- تمثل نقطة محورية في الحرب في اليمن، وهو صراع وحشي مات جراءه الأطفال جوعا، وقصفت القرى، وانتشر وباء الكوليرا بين السكان المدنيين. وكان التفجير أول هجوم في سلسلة من الاغتيالات التي لم تحل وأسفرت عن مقتل أكثر من عشرين من قادة الجماعة.

والشركة التي استأجرت الجنود ونفذت الهجوم هي مجموعة "عمليات الرمح"، التي تأسست في ديلاوير وأسسها إبراهيم جولان، وهو مقاول الأمن الإسرائيلي الهنغاري الكاريزمي الذي يعيش خارج بيتسبرغ. والذي قاد عملية الفريق ضد مايو.

وقال "كان هناك برنامج اغتيال لأهداف في اليمن". "كنت مسؤولا عن تشغيله. نحن فعلنا ذلك. وقد أقرته دولة الإمارات داخل التحالف".

## الاستئجار

تقود الإمارات والمملكة العربية السعودية تحالفا يضم تسع دول في اليمن، وتحارب ما هو بالأساس حرب بالوكالة ضد إيران. وتساعد الولايات الأمريكية الجانب السعودي الإماراتي من خلال توفير الأسلحة والمعلومات الاستخباراتية وغيرها من الدعم.

لم يستجب المكتب الصحفي للسفارة الأمريكية في الإمارات، وكذلك مجموعة هاربور الأمريكية التي تتلقى الاتصالات نيابة عن الإمارات، للمكالمات الهاتفية المتعددة ورسائل البريد الإلكتروني.

ويأتي الكشف عن أن الملكية في الشرق الأوسط استأجرت الأميركيين لتنفيذ الاغتيالات في لحظة يركز فيها العالم

على القتل المزعوم للصحفي جمال خاشقجي من قبل المملكة العربية السعودية، وهو نظام استبدادي له علاقات وثيقة مع كل من الولايات الأمريكية والإمارات. (لم تستجب السفارة السعودية في الولايات الأمريكية لطلب التعليق. ونفت الرياض أنها قتلت خاشقجي، على الرغم من أن التقارير الإخبارية تشير إلى أنها تفكر في إلقاء اللوم في وفاته على استجواب فاشل).

وقال جولان أن فريقه كان مسؤولاً عن عدد من الاغتيالات البارزة في الحرب خلال الفترة التي استغرقتها الشركة منذ أشهر في اليمن، رغم أنه رفض تحديد أي منها. وقال إن الولايات الأمريكية بحاجة إلى برنامج اغتيال مماثل للنموذج الذي نشرته. وقال "أريد فقط أن يكون هناك نقاش، ربما أنا وحش. ربما يجب أن أكون في السجن ربما أنا رجل سيء ولكن أنا على حق".

تمثل مهمة الاغتيال الخاصة لمجموعة عمليات الرمح التقاء ثلاثة تطورات تحول الطريقة التي تجري بها الحرب في جميع أنحاء العالم:

- تحول القتال الحديث لمكافحة الإرهاب عن الأهداف العسكرية التقليدية-مثل تدمير المطارات، أو مواقع البنادق، أو الثكنات- لقتل أفراد معينين، وإعادة تشكيل الحرب إلى حد كبير في الاغتيالات المنظمة.
- تحول نشاط الحرب إلى الخصخصة على نحو متزايد، مع العديد من الدول الاستعانة بمصادر خارجية وإسناد معظم خدمات الدعم العسكري للمقاولين الخاصين، وترك القتال والمواجهات المباشرة وتقريباً أن الولايات الأمريكية والعديد من الجيوش الأخرى لم تتعاقد مع للربح من المشاريع.
- اعتمدت الحروب الأمريكية الطويلة في أفغانستان والعراق بشكل كبير على القوات الخاصة التي تنتج عشرات آلاف من المغاوير الأمريكيين المدربين تدريباً عالياً والذين يمكنهم المطالبة برواتب مرتفعة من القطاع الخاص للمقاومات الدفاعية أو أعمال المرتزقة الصريحة.

ومع مهمة مجموعته عمليات الرمح في اليمن، تقاربت هذه الاتجاهات لتصبح نشاطاً تجارياً جديداً: عقود للاغتيالات العسكرية، الذي يقوم بها فريق من القتلة الأمريكيين المحترفين.

وقال الخبراء إن من غير المتصور تقريباً أن الولايات المتحدة لم تكن علي علم بان دولة الإمارات العربية-التي دربتها قواتها الأمريكية وسلحتها في كل المستويات تقريباً-استأجرت شركة أمريكية يعمل بها قدامى المحاربين الأمريكيين لتنفيذ برنامج اغتيال في حرب تراقبها عن كثب.

وفقاً لثلاثة مصادر مطلع على العملية، كان أحد المرتزقة يعمل مع "الفرع الميداني" لوكالة المخابرات الأمريكية، وهو ما يعادل القوات الخاصة للجيش. وكان آخر رقيب قوات خاصة في الحرس الوطني للجيش. وأخر، وفقاً لأربعة

أشخاص الذين يعرفونه، كان لا يزال في احتياطي مغاوير البحرية. وقال المصادر انه كان مخضرمًا من فريق المغاوير 6، أو devgru، ووفقًا لمصادر لاخبار BuzzFeed. وقد وصفت صحيفة نيويورك تايمز تلك الوحدة التي اشتهرت بقتل أسامه بن لادن بأنها "أله عالمية للقتل والاعتقالات برقابة خارجية محدودة".

وذكرت وكالة المخابرات الأمريكية أنها لا تملك معلومات حول برنامج الاغتيال الذي قام به المرتزقة؛ ورفضت قياده الحرب الخاصة في البحرية التعليق. وقال مسؤول سابق في وكالة المخابرات الأمريكية الذي عمل في الإمارات العربية في البداية لاخبار BuzzFeed انه لا توجد طريقه للسماح للأميركيين بالمشاركة في مثل هذا البرنامج. ولكن بعد التحقق، تراجع قليلاً وأضاف: "كان هناك رجال الذين كانوا يفعلون أساساً ما قتلته." وقال انه دهش من خلال ما تعلمه: "لا توجد إجراءات فحص للتأكد من أن الرجل الذي قتل للتو هو حقاً رجل سيء؟" وقال إن المرتزقة كانوا "تقريباً مثل فرقه القتل".

عما إذا كانت عملية مرتزقة الرمح تنتهك القانون الأمريكي فانه غير واضح. فمن ناحية يجعل القانون الأمريكي من غير القانوني "التأمر للقتل، والخطف، والتشويه" لشخص ما في بلد آخر. الشركات التي تقدم الخدمات العسكرية للدول الأجنبية من المفترض أن تخضع للتنظيم من قبل وزاره الخارجية، التي تقول إنها لم تمنح أي شركة السلطة لتوريد القوات المقاتلة أو المرتزقة إلى بلد آخر.

ومع ذلك، كما ذكرت أخبار BuzzFeed سابقاً، فإن الولايات الأمريكية لا تحظر المرتزقة. ومع بعض الاستثناءات، فانه من القانوني تماماً لخدمه في الجيوش الأجنبية، سواء كان الدافع وراء ذلك من المثالية أو المال. وبدون عواقب قانونية، خدم الأميركيون في قوات الدفاع الإسرائيلية، والفيلق الأجنبي الفرنسي، وحتى ميليشيا تحارب داعش في سوريا. ووفقاً لثلاثة مصادر، فقد رتبت مجموعة عمليات الرمح لدولة الإمارات العربية المتحدة لمنح الأميركيين المشاركين في المهمة رتبة عسكرية، والتي قد توفر لهم التغطية القانونية.

وعلى الرغم من أن جولان يعمل في منطقته قانونية وسياسية رمادية، فانه يبشر بالاعتقالات المستهدفة كاستراتيجية دقيقة لمكافحة الإرهاب مع عدد أقل من الضحايا المدنيين. ولكن عملية إنصاف مايو تبين أن هذا الشكل الجديد من الحرب يحمل العديد من المشاكل القديمة نفسها. إذا ما انحرفت خطط الكوماندوس، والاستخبارات ثبتت إنها معيبة. وكان عملياتهم أبعد ما بعيداً عن العمليات الجراحية: فالمتفجرات التي تعلقها على الباب كانت مصممة لقتل شخص واحد لا الجميع في المكتب.

والي جانب الاعتراضات الأخلاقية، تضيف الاعتقالات المستهدفة للريح معضلات جديدة إلى الحروب الحديثة. ويعمل المرتزقة الخاصون خارج التسلسل القيادي للجيش الأمريكي، ولذلك إذا ارتكبوا أخطاءً أو ارتكبوا جرائم حرب، فلا يوجد نظام واضح لمحاسبتهم. وإذا كان المرتزقة قد قتلوا مدنياً في الشارع، فمن كان سيحقق معهم؟

وقد كشفت مجموعة الرمح خلال اغتيال "مايو" عن مشكلة مركزية أكثر، وهي اختيار الأهداف. ويصر جولان على أنه قتل فقط الإرهابيين الذين حددتهم حكومة الإمارات، وهي حليف للولايات الأمريكية. ولكن من هو الإرهابي ومن هو السياسي؟ هل هو شكل جديد من أشكال الحرب أم هو مجرد قتل من الطراز القديم للتأجير؟ من له الحق في اختيار من يعيش ومن يموت- ليس فقط في حروب الملكية السرية مثل دولة الإمارات العربية، ولكن أيضا من الديمقراطية مثل الولايات الأمريكية؟

وقد جمعت صحيفة BuzzFeed معا القصة الداخلية للهجوم الذي شنته المجموعة على مقر الإصلاح، كاشفة عن حرب المرتزقة التي تبدو الآن-وما يمكن أن تصبح عليه.

## الصفقة

وكانت الصفقة التي جلبت المرتزقة الأمريكيين إلى شوارع عدن قد تم مناقشتها على مأدبة غداء في أبو ظبي في مطعم إيطالي في نادي الضباط في قاعدة عسكرية في الإمارات. وكان جولان زميله السابق في مغاوير البحرية الأمريكية واسمه إسحاق غليمور قد نقلوا جوا من الولايات الأمريكية ليقوموا بالمهمة، وبما أن [غيلمور] يتذكر، بدأ الأمر جيدا.

وكان المضيف محمد دحلان، رئيس الأمن السابق للسلطة الفلسطينية. وفي بدله مصممه بشكل جيد، نظر إلى ضيوفه المرتزقة ببرود وقال لجولان أنهم يحاولون قتل بعضهم البعض.

في الواقع، كانوا فريقا غير متجانس. وذكرت مصادر عديده أن جولان الذي يقول انه ولد في المجر لوالدين يهوديين، يقيم علاقات طويلة الأمد في إسرائيل لأعماله الأمنية، ويقول انه عاش هناك لعدة سنوات. وكان جولان قد احتفل في لندن مع رئيس الموساد السابق داني ياتوم، وفقا لمقاله 2008 الام جونز، وكان تخصصه "توفير الأمن لعملاء الطاقة في أفريقيا". ووفقا لمصادر متعددة فان أحد عقوده هو حماية السفن التي تقوم بالتنقيب في حقول النفط البحرية النيجيرية من التخريب والإرهاب.

جولان، صاحب اللحية الكاملة ويدخن سجائر المارلبورو الأحمر، الذي يشع حماسا. أحد المغاوير السابقين في وكالة المخابرات الخاصة كما يصفه مسؤوله. جولان نفسه، الذي يقرأ بشكل جيد ويستشهد في كثير من الأحيان بالفلاسفة والروائيين، يقتبس عن أندريه مالارو قوله: "الإنسان ليس ما يعتقد انه هو ولكن ما يخفي".

ويقول جولان انه تلقى تعليمه في فرنسا، وانضم إلى الفيلق الأجنبي الفرنسي، وسافر في جميع أنحاء العالم وغالبا ما كان يقاتل أو ينفذ العقود الأمنية. وفي بلغراد، قال انه تعرف على المقاتل شبه العسكري الشائن زليك رازونوفيتش، وعصابته المعروفة باسم أركان، الذي اغتيل في 2001. وقال "لدي الكثير من الاحترام لأركان".

ولم تستطع "BuzzFeed نيوز" التحقق من أجزاء من سيره جولان، بما في ذلك خدمته العسكرية، ولكن غيلمور وجندي آخر من العمليات الخاصة الأميركية الذي كان معه في الميدان قالوا انه من الواضح أن لديه خبره في التجنيد، وقال المسؤول السابق في السي أي إيه انه يعتبر مختصا ولا يرحم وقال ضابط آخر في وكالة المخابرات السابقة، " فيما يتعلق بالمهام المجنونة انه نوع الرجل الذي تستأجره".

دحلان، الذي لم يستجب لرسائل متعددة أرسلت من خلال الشركاء، نشأ في مخيم للاجئين في غزة، وخلال الانتفاضة في الثمانينات أصبح لاعبا سياسيا رئيسيا. وفي التسعينات، عين رئيسا للأمن في السلطة الفلسطينية في غزة، وأشرف على حملة قمعية قاسية علي حماس في 1995 و1996. والتقى بعد ذلك الرئيس الأمريكي جورج الابن بوش وأقام علاقات قوية مع وكالة المخابرات الأمريكية، واجتمع مع مديرها، جورج تينيت، عدة مرات. وكان دحلان قد وصف بأنه زعيم محتمل للسلطة الفلسطينية، ولكن في ال 2007 سقط من القمة، وأتهمته السلطة الفلسطينية بالفساد، وحماس أتهمته بالتعاون مع وكالة المخابرات الإسرائيلية.

رجل بدون بلد، هرب إلى الإمارات. وأفادت التقارير انه أعيد النظر اليه بوصفه مستشارا رئيسيا لولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد ال نهيان. وقال الضابط السابق في وكالة المخابرات العامة الذي يعرف دحلان "أن الإمارات أخذته ليصبح كلب حراسة".

الآن، على الغداء في نادي الضباط، كلب الحراسة "دحلان" تحدى زواره ليقولوا له ما كان مميزا جدا عن المقاتلين من أمريكا. لماذا كانوا أفضل من الجنود الإماراتيين؟

ورد جولان بالتبجح. وقال جولان الذي يريد دحلان أن يعرف أن بإمكانه إطلاق النار والتدريب والركض والقتال بشكل أفضل من أي شخص في الجيش الإماراتي: أعطني أفضل رجل لديك سأضربه. أي شخص.

وأشار دحلان إلى الفتاة شابة التي تجلس في الجوار وقال إنها أفضل رجل لدي.

أزالت النكتة بعضا من التوتر ونصحهم دحلان بتجربة السباغيتي.

## تجنيد المرتزقة

تعتمد دولة الإمارات العربية التي لديها ثروات هائلة ولكن حوالي 1,000,000 مواطن يعتمدون على العمال المهاجرين من جميع أنحاء العالم للقيام بكل شيء من تنظيف مرافقها لتعليم طلابها الجامعيين. العسكرية ليست مختلفة، ودفع مبالغ سخية لشركات الدفاع الأمريكية والجنرالات السابقين. وقد وافقت وزاره الدفاع الأمريكية على ما لا يقل عن 27 مليار دولار كمبيعات الأسلحة والخدمات الدفاعية إلى الإمارات منذ 2009.

وكان الجنرال ستانلي مكريستال المتقاعد من الجيش الأمريكي قد وقع على إنشاء شركة عسكرية إماراتية. الضابط في البحرية وأحد المغاوير ونائب الأدميرال روبرت هارارد الذي يدير شعبه الإمارات من لوكهيد مارتن. والتنفيذي الأمني أريك برنس، الذي تورط في تحقيق روبرت مولر المحامي الخاص في تدخل الروس في الانتخابات، وإنشاء متجر هناك لبعض الوقت، ومساعدة الإمارات توظيف المرتزقة الكولومبيين.

وكما ذكرت صحيفة BuzzFeed في وقت سابق من هذا العام، فإن الإمارات تدمج الأجانب في جيشها وأعطيت رتبته لواء كبير للكولونيل الأمريكي، ستيفن توماجان، -وكان ملازم أول- ووضعه في قياده فرع من قواتها المسلحة.

ولا تكاد الإمارات وحدها تستخدم مقاولي الدفاع. في الواقع، فإن الولايات الأمريكية هي التي ساعدت على التحرك في جميع أنحاء العالم نحو خصخصة الجيش. ويدفع البنتاغون الشركات للقيام بالعديد من المهام التقليدية، من إطعام الجنود إلى الحفاظ على الأسلحة وحراسة القوافل.

الولايات الأمريكية ترسم خطوط القتال; ولا تستأجر المرتزقة لتنفيذ هجمات أو الانخراط مباشرة في الحرب. ولكن هذا الخط يمكن أن يصبح ضبابيا. وتوفر الشركات الخاصة عناصر أمنية مدججه بالسلح لحماية الدبلوماسيين في مناطق الحرب أو ضباط الاستخبارات في الميدان. ويمكن لهؤلاء المقاولين المشاركة في معارك نارية، كما فعلوا في بنغازي، ليبيا، عندما توفي مقاولان في 2012 دفاعا عن مركز وكالة المخابرات العامة. ولكن، رسميا، كانت المهمة الحماية، وليس الحرب.

المبالغ التي تدفعها أبو ظبي



خارج الولايات الأمريكية، التعاقد مع المرتزقة للقيام بمهام قتاليه أمر نادر، على الرغم من انه قد حدث. وفي نيجيريا، تحركت قوه ضاربة بقيادة المرتزق الجنوب أفريقي، ايبين بارلو، بنجاح ضد جماعة بوكو حرام الإسلامية المتشددة في 2015. وقد فضلت شركه بارلو، النتائج التنفيذية، بسحق القوة المتمردة الدموية التابعة للجبهة في سيراليون التي مزقتها الحرب في تسعينات القرن العشرين.

على مائدة السباغيتي مع دحلان كان جولان وغيلمور يقدمان شكلا غير عادي من خدمة المرتزقة. ولم يكن هذا الأمر يوفر تفاصيل أمنية، ولا حتى القتال العسكري التقليدي أو حرب مكافحه التمرد. ويقول كل من جولان وجيلمور إنما القتل المستهدف.

وقال غيلمور انه لا يتذكر أي شخص استخدم كلمه "الاغتيالات" على وجه التحديد. ولكن كان واضحا من ذلك الاجتماع الأول أن الأمر لا يتعلق بالقبض على قيادة الإصلاح أو احتجازهم. وقال غيلمور "كان من المحدد جدا إننا نستهدف". وقال جولان انه تم إبلاغه بشكل صريح بالمساعدة في "تعطيل وتدمير" الإصلاح الذي يطلق عليه "الفرع السياسي لمنظمة إرهابية".

هو وغيلمور وعدوا بأنه يمكنهم أن يجمعوا فريقا يتمتع بالمهارات اللازمة وبسرعة.

في الأسابيع التي تلت الغداء استقروا على الشروط. سيحصل الفريق علي \$1,500,000 في الشهر، كما قال جولان والسيد جيلمور في أخبار BuzzFeed. وكانوا يكسبون مكافئات للنجاح في القتل – ورفض جولان وغيلمور القول كم-ولكنهم سينفذون عملياتهم الأولى بنصف الثمن لإثبات ما يمكنهم القيام به. وفي وقت لاحق، سيقوم الرمح أيضا بتدريب جنود الإمارات في تكتيكات الكوماندوس.

## بالزي الرسمي الإماراتي

وكان لجولان وغيلمور حاله أخرى: فقد أرادوا أن يتم دمجهم في القوات المسلحة الإماراتية. وأرادوا أن تأتي أسلحتهم-وقائهم المستهدفة-من ضباط عسكريين يرتدون الزي الرسمي. وقال جولان "الأسباب قانونية". وأوضح "لأنه إذا كانت القذارة تضرب المروحة"، فان الزي الرسمي والعلامات التي وضعتها الإمارات ستكون بمثابة "الفرق بين المرتزق والرجل العسكري".

وكان دحلان والحكومة الإماراتية قد وقعا على الاتفاق، كما قال جولان والسيد جيلمور، وحصلت مجموعة عمليات الرمح علي العمل.

في الولايات الأمريكية، وجولان جيلمور بدا التجنيد والبحث عن الجنود السابقين، وشرح مفهوم من العمل. الرمح هي شركه صغيره--لا شيء مثل الشركات الأمنية الكبيرة مثل غاردا الأمن العالمي أو كونسنسالييس--ولكن كان لديها إمدادات ضخمة من المواهب للاختيار من بينها.

ومن النتائج القليلة المعروفة للحرب على الإرهاب، وخاصة السنوات السبع عشره المجتمعة للحرب الأمريكية في العراق وأفغانستان، أن عدد قوات العمليات الخاصة زاد بأكثر من الضعف منذ 9/11، من 33,000 إلى 70,000. هذا هو مجموعه واسعه من الجنود المختارة، والمدربين، وتم اختبارها من قبل وحدات النخبة من الجيش الأمريكي، مثل المغاوير البحرية وجوالة الجيش. ومن المعروف أن بعض جنود الاحتياط التابعين للعمليات الخاصة يشاركون في التجنيد الهادف للريح، وفقا لما ذكره ضابط رفيع المستوى في المغاوير طلب عدم الكشف عن اسمه. وقال "أعرف عددا منهم الذين يقومون بهذا النوع من الأشياء". وأضاف انه إذا لم يكن الجنود في الخدمة الفعلية فانهم ليسوا ملزمين بالإبلاغ عما يفعلونه.

ولكن الخيارات لقدامى المحاربين العمليات الخاصة والاحتياط ليست ما كانت عليه في السنوات الأولى من حرب العراق. العمل الأمني الخاص، ليس روتينيا كالعامل في حماية المسؤولين في الحكومة الأمريكية في بيئات معادية، يفتقر إلى الأثارة من القتال الفعلي. كما إنها غير مربحة ماديا. في حين بدأت معدلات رواتب قدامى المحاربين النخبة في وظائف الأمن الراقية من \$700 أو \$800 في اليوم، وقال المقاولون، والآن انخفضت هذه المعدلات إلى حوالي \$500 في اليوم. وقال جولان وجيلمور انهم كانوا يعرضون على المقاتلين الأمريكيين \$25,000 في الشهر--حوالي \$830 في اليوم--بالإضافة إلى المكافأة، وهو مبلغ سخى في أي سوق تقريبا.

ومع ذلك، فان اليمن تعبر إلى منطقة مجهولة، وبعض أفضل الجنود تراجعوا. "كان الوضع لا يزال رماديا بما فيه الكفاية"، قال جيلمور. وأضاف "أن الكثير من الرجال كانوا يردون على عروض العمل في اليمن بالقول، 'آه، لا شكرا'.

جيلمور نفسه قال إن لديه سجل غير كامل خلال مهمة التدريب على النار الحية التي قادها، مره أخرى في أيام البحرية، وقال انه أطلق النار بطريق الخطأ على جندي آخر. جيلمور قال إن هذا ما دفعته لمغادره البحرية في 2011 وكان عمله الرئيسي الأخير قبل الانضمام إلى الرمح كمسؤول تنفيذي في شركه تكيلا الحرفية.

إنها وصمة عار على مسيرته العسكرية، كما قال، هو أيضا ما دفعته إلى اتخاذ المخاطر مع شركة الرمح: كان شيئاً جديداً، لم يكن لدي الاحتياطات، وانه لا يوجد لديه معاش تقاعدي ليقلق بشأنه.

بحلول نهاية 2015، جولان، الذي قاد العملية، وكان جيلمور برفقة فريق من اثني عشر رجلا. وكانت ثلاثة من قدامي المحاربين الأميركيين الخاصة، ومعظم البقية الفرنسية من الفيالق الأجنبية الفرنسية، الذين كانوا أرخص: فقط حوالي \$10,000 في الشهر، كما جيلمور يتذكر ذلك، اقل من نصف ما هو وجولان وقال أنهم أقل تكلفة في الميزانية لنظيراتها الأمريكية.

وتجمعوا في فندق بالقرب من مطار تيتربورو في نيو جيرسي. كانوا يرتدون مجموعته متنوعة من الزي العسكري، وبعضها مموه، وبعضها أسود. وكان بعضهم من الملتحيين وأصحاب العضلات، والبعض الآخر يحملون وشوما؛ وعندما حان الوقت للذهاب، اقنعوا موظفي الفندق بإعطائهم العلم الأمريكي الذي يطير في الخارج. وفي حفل مؤقت، طووه إلى مثلث صغير وأخذوه معهم.

كما إنها حزمت بضعة أسابيع من "الوجبات العسكرية جاهزة للأكل"، ودرع الجسم، ومعدات الاتصالات، والأجهزة الطبية. وقال جيلمور انه جلب سكيناً للأدوات المساعدة مع أداه العقص خاصة لإعداد قبعات التفجير على المتفجرات. وكان الفريق علي يقين من المخزون الكافي من الويسكي، أيضا--ثلاث قوارير باسيل هايدن لأنه سيكون من المستحيل الحصول على أي الكحول في اليمن، ناهيك عن الأشياء الجيدة.

في 15 كانون الأول/ديسمبر، استقلوا طائرة G550 غلف ستريم المستأجرة. مره واحده المحمولة جوا، جيلمور مشي إلى قمرة القيادة، وقال للطيارين أن هناك تغيير طفيف في خطة الطيران الخاصة بهم. وبعد التزود بالوقود في إسكتلندا، فانهم لن يسافروا إلى المطار التجاري الرئيسي في أبو ظبي، بل إلى قاعدة عسكرية إماراتية في الصحراء.

ومن تلك القاعدة، أخذ المرتزقة طائرته نقل تابعه للقوات الجوية الإماراتية إلى قاعده أخرى في عصب، أريتريا. وخلال تلك الرحلة، أشار جيلمور إلى أن ضابطا إماراتيا بالزي الرسمي أطلعهم وسلمهم قائمة بالأهداف 23- بطاقة بها 23 اسما و23 وجها. وتضمنت كل بطاقة معلومات استخباراتية بدائية: دور الشخص في السياسة اليمنية، على سبيل المثال، أو إحداثيات الإقامة لمكان أو اثنين.

## أئمة مساجد وأعضاء الإصلاح

وقال جيلمور أن بعضهم أعضاء في "الإصلاح"، وبعضهم من رجال الدين، وبعضهم من الإرهابيين الخارجين عن القانون، لكنه اعترف بأنه لا يمكن أن يكون متأكداً.

وقد حصلت صحيفة BuzzFeed واحده من البطاقات المستهدفة. على انه هو اسم الرجل، صورته فوتوغرافية، رقم الهاتف، وغيرها من المعلومات. في اعلي اليمين شارة الحرس الرئاسي الإماراتي.

ما يغيب بجلاء هو السبب في قتل أي من هؤلاء الأشخاص، أو حتى ما هي الجماعة التي كانت مرتبطة به. ولا يمكن الوصول إلى الرجل للتعليق عليه، ولا يعرف ما إذا كان حياً أو ميتاً.

## المبرر الأمريكي

وأشارت اليزابيث كندال، الخبيرة في اليمن في جامعه أكسفورد، إلى أن الإصلاح يشارك في العملية السياسية خلافا للقاعدة أو الجماعات الإرهابية الأخرى التي تحاول الاستيلاء على السلطة من خلال العنف. ولكنها قالت إن المبرر الأمريكي لضربات الطائرات بدون طيار اضفى الشرعية على مساعي الدول الأخرى لاغتيالها: "أن الفكرة المائية والمبهمة للحرب على الإرهاب قد تركت الباب مفتوحاً أمام أي نظام يقول "هذه كلها حرب علي الإرهاب". "

وفي قمة الأهداف التي حصلوا عليها من الإمارات، قال جيلمور وجولان، وهو زعيم الإصلاح في عدن، مايو. وكان مايو صاحب الشعر المقصوص، والنظارات الطبية، وخصله من سكسوكه للذهاب مع شاربه. وكان قد تحدث ضد هجمات الطائرات الأمريكية بدون طيار في اليمن، وقال لصحيفة واشنطن بوست في 2012 انه بدلا من وقف تنظيم القاعدة، فقد غدوا نموه بدلا من ذلك.

وردا على سؤال حول أخلاقيات وشرعيه قتل قاده الإصلاح السياسيين غير المسلحين، على النقيض من الإرهابيين، أجاب جولان قائلاً "اعتقد أن هذا الانقسام هو انقسام فكري بحت".

وقال جولان انه عارض أعمال الاغتيال التي يقوم بها في برنامج القتل الإسرائيلي المستهدف، الذي يجري منذ تأسيس البلاد، والذي يدعي انه على الرغم من بعض الأخطاء البارزة والمحرج. أن هناك بعض الأعداء الإرهابيين الخطيرين جدا والعنيدين-ومن الصعب جدا القبض عليهم-أن الاغتيال هو الحل الأفضل.

### جنود رسميين تابعة للإمارات

انه يصر على أن فريقه ليس فرقه قتل وكدليل على ذلك، روي جولان كيف أن دولة الإمارات العربية، قد استمرت مهمتها، قدمت أسماء لا تنتسب إلى الإصلاح أو أي جماعه إرهابية أو غيرها. وقال جولان انه رفض ملاحقه هؤلاء الأفراد، وهو ادعاء لا يمكن التحقق منه.

عملية الرمح حققت الهدف، قال جيلمور، أهدافنا كانت مشروعه لأنه تم اختيارهم من قبل حكومة الإمارات، وهو حليف للولايات المتحدة التي كانت تشارك في العمل العسكري الذي تدعمه الولايات. وقال جيلمور انه وجولان قالوا للإمارات انهما لن يتصرفا ضد المصالح الأمريكية. وادعي جولان انه يمكنه، استنادا إلى خبرته العسكرية، معرفه ما إذا كان الهدف إرهابيا بعد أسبوع أو اثنين فقط من المراقبة.

ومع ذلك، اعترف جيلمور أن بعض الأهداف ربما كانت من الذين قتلوا فقط لصالح الأسرة الحاكمة. وفي أشاره إلى ولي عهد البلاد محمد بن زايد، قال جيلمور "هناك احتمال أن يكون الهدف شخصا لا يحبه محمد بن زايد. كنا نحاول التأكد من أن هذا لم يحدث".

وعندما وصلوا إلى عدن، كان المرتزقة يبحثون عن أسلحه. وفوجئوا بالنوعية المتدنية-البنادق الهجومية الصينية الرديئة وقذائف الار بي جي، وفقا لما ذكره جيلمور وجولان.

وفي مرحله ما، حصلوا أيضا على تسميتهم الرسمية في الجيش الإماراتي. وعين جولان عقيدا جيلمور عقيدا، وهو "ترقيه" لرجل كان قد خرج من البحرية كضابط صغير.

جيلمور لا يزال لديه قلادة التعريف الإماراتية، مستطيل من الذهب الأبيض مطبوعة مع فصيله دمه، AB-السلبية. اسمه بالإنجليزية من جهة العربية من جهة أخرى.

## عملية الاغتيال والمخابرات الإماراتية

وقال جيلمور، باستخدام المصادر التي سلمتها لهم شبكه المخابرات الإماراتية، أن الفريق أسس نمط الحياة اليومية لمايو-المنزل الذي كان يعيش فيه، والمسجد الذي صلى فيه، والشركات التي يتردد عليها.

عيد الميلاد مر مع المرتزقة تقاسموا فيه الويسكي والتأمر على كيفية قتل مايو. غاره، قنبلة، قنص؛ وقال جيلمور "كان لدينا خمسة أو ستة إجراءات لتنفيذ مهمة قتله".

بعد بعض المراقبة السريعة لمقر الإصلاح، قرروا المتفجرات. وقال جيلمور انه رسم خطه المجموعة على أرضيه الخيمة، مع شاربيه السوداء. وأظهر زوايا النهج، والهجوم، والاهم من ذلك، طريق الهروب.

وبعد أن أطلع زملاءه، اخرج جيلمور سكينه، وقطع النسيج الصلب للخيمة، واحرق خطه المهمة. وقال "لا أريد أيا من ذلك بخط يدي عليه أن يتم تداوله".

بعد يومين، أشار جيلمور، وقالوا انهم حصلوا على المعلومة التي تفيد أن مايو كان في مكتبه لعقد اجتماع كبير.

وتجمع جولان مع جيلمور، وآخر من المغاوير سابقا، وجندي سابق في قوه دلتا. وكانوا قد تركوا وراءهم محافظهم وجميع المعلومات التي تحدد هويتهم، وكانوا يرتدون تشكيلة من الزي الرسمي، وقال جيلمور انه ارتدي قبعة بيسبول وحذاء من طراز سالمون سبيكروس للجري، مع سترة واقية للصدر مليء بالذخيرة الاحتياطية. وكانت القنبلة محملة بالشظايا وجميع البنادق من طراز AK-47.

وتسلق جيلمور، وجولان، واثنين آخرين إلى سيارة دفع رباعي مدرعه مع جندي إماراتي في ثياب مدنيه خلف عجله القيادة. كان جنود الفيلق الأجنبي الفرنسي في سيارات الدفع الرباعي الأخرى، والتي من شأنها أن تتوقف على مسافة قصيرة من موقع الهجوم، وعلى استعداد لإخلاء الأميركيين من المنطقة. وفتح بوابات قاعدتهم الانسحاب إلى شوارع عدن الليلية.

من غير الواضح إن كان هناك حدث خطأ ما.

وقبل أن يصل المرتزق مباشرة إلى الباب الأمامي، كان يحمل الشحنة المتفجرة التي كانت تهدف إلى قتل مايو، هو وأحد زملائه المقاتلين في الجهة الخلفية لسيارات الدفع الرباعي التي فتحت النار، وأطلق النار على طول الطريق الخلفي.

كانت هناك طائره بدون طيار عالية التحليق، تقوم بالتصوير بالفيديو، التي حصلت عليها الأخبار BuzzFeed عليه، ويظهر إطلاق النار ولكن ليس الشيء الذي يطلق الجندي الأميركي النار عليه. ولا يظهر الفيديو أي شخص يطلق النار على المرتزقة

جيلمور قال انه أطلق النار على شخص ما في الشارع لكن بندقيته تعطلت قال انه لم يكن متأكدا من الذي أطلق النار عليهم وعلى أية حال، فان المرتزق الذي يحمل المتفجرات إلى المبنى أكمل عمله على الرغم من الضجة المحيطة به-لمده 20 ثانية كاملة، كما يظهر الفيديو.

وهرع المرتزقة إلى المركبات العسكرية الإماراتية لكي يهربوا. ثم فجاه كان هناك انفجار--القنبلة على الباب--تليها ثابته أكبر. الانفجار الثاني كان سيارة الدفع الرباعي الخاصة بالمرتزقة. ويقول جيلمور وجولان انهم قاموا بتفخيخها لتمويه مصدر القنبلة وإرباك الإصلاح وأضافه الدمار.

عاد الفريق إلى القاعدة بدون شيء كانوا يعلمون انهم بحاجة اليه. قوات العمليات الخاصة الأمريكية يسمونها الهوية الإيجابية، أو "PID-- دليل علي أن مايو كان ميتا. صورته، على سبيل المثال، أو الحمض النووي.

وأشار جيلمور إلى أن "هذا سبب بعض المشاكل مع دحلان".

ومع ذلك، يبدو أن مايو قد اختفى. ونادرا ما نشر على صفحته على الفيسبوك، ولبعض الوقت، وقال جيلمور وجولان، ولم يظهر في العلن.

لكن الإصلاح لم يعلن وفاته، كما كان الحال عندما اغتيل أعضاء آخرون. وقال متحدث باسم "الإصلاح" في مكالمة هاتفية أن السبب هو أن مايو علي قيد الحياة، وأنه غادر المبنى قبل عشر دقائق من الهجوم وأنه كان يعيش في السعودية حتى يوليو. وقال المتحدث أن أحدا لم يمت في هجوم المرتزقة.

## غضب دحلان

يبدو أن مايو قد ظهر في السياسة اليمنية. وفي مايو/أيار، رشحه رئيس الجمهورية اليمني عبد ربه منصور هادي، وفقاً لما ذكره تشارلز شميترز، وهو متخصص في الشرق الأوسط واليمن في جامعة تاوسون في ميريلاند. وقال شميترز إنه عثر على صورة حديثه لمايو وهو يقف في مجموعة مع مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن.

ويصر جولان على أنه على أقل تقدير، تم تحييد مايو لبعض الوقت. "بالنسبة لي إنه نجاح"، وقال: "طالما اختفي الرجل".

وعلى الرغم من إنها أخفقت في قتل مايو، إلا أن الهجوم بالقنابل الذي قام به المرتزقة بدأ وكأنه إيدان بمرحلة جديدة في حرب الإمارات ضد الإصلاح. وقال شميترز: "كانت علامة التعجب هي التي حددت اللهجة التي كانت الإصلاحات تستهدفها الآن."

المتحدث باسم الإصلاح الذي تحدث إلى BuzzFeed تذكر التاريخ عن طريق الصدفة: 29 ديسمبر 2015. وقال "لقد كان الهجوم الأول".

ومع تقدم 2016، بدأ الذين يراقبون الوضع المتدهور في اليمن يلاحظون أن أعضاء الإصلاح، ورجال دين آخرين في عدن، كانوا يسقطون قتلى بوتيرة مقلقه. وقال غريغوري جونسون من مؤسسة العربية التي عملت في ال 2016 في لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في الحرب اليمنية "يبدو إنها حملة موجهة". وقال "كانت هناك 25 إلى 30 اغتيالاً"، على الرغم من أن عددا قليلا منها يبدو أنه من أعمال داعش

وقال كندال، وهو خبير في جامعه أكسفورد، "أن الإمارات تقف وراء اغتيال مسؤولي الإصلاح ونشطاءه"، "هناك اعتقاد واسع النطاق على الأرض".

عندما قرأ [BuzzFeed] أسماء بعض القتلى، أوما برأسه فيما يبدو كاعتراف بمعرفة اثنين منهم—"أنا استطعت على الأرجح تمييز وجوههم"—وقال هم كانوا بين أهداف الفريق. لكنه قال أنه لم يتورط في قتلهم.

قتل جديد



وقال جولان أن فريقه قتل العديد منهم لكنه رفض إعطاء عدد أو أسماء محددة. ولكن بعد أول مهمة شبه فاشلة، تم إعادة تشغيل المرتزقة.

لقد تخلصوا من فيلق الخارجية الفرنسية واستبدلهم بالأمريكان كما زودهم الإماراتيون بأسلحة أفضل ومعدات أفضل، وقال جولان والسيد جيلمور: متفجرات من طراز C4، ومسدسات مزودة بكاتمات الصوت، وبنادق M4 من صنع أمريكي رفيع المستوى. كما تم تجهيزها بالدراجات النارية التي يمكن أن تستخدمها لسرعة المرور من خلال حركه عدن وإلصاق القنابل الممغنطة بالسيارات. وقالوا إن جميع المعدات جاءت من الجيش الإماراتي.

جيلمور بقي على لفته قصيرة فقط. وقال انه ترك الرمح في أبريل 2016. ورفض هو وجولان القول لماذا، لكن جيلمور قال انه يتمنى أن يكون أكثر عدوانية في اليمن. وقال "إذا استطعت القيام بذلك مره أخرى لقللنا من المخاطرة". "كان بإمكاننا القيام ببعض الأشياء المدهشة-على الرغم من انه كان بإمكاننا أيضا القيام ببعض الأشياء المدهشة وانتهى بنا المطاف في السجن".

وكان عضو واحد جديد من الفريق، استأجر في وقت مبكر 2016، وهو المخضرم من فريق المغاوير 6، دانيال كوربيت، وفقا لعدة مصادر أكدت من قبل الصور. حيث كان كوربيت جنديا رائعا، يقول أولئك الذين يعرفونه، انه خدم عدة مرات في جولات قتاليه متعددة في أفغانستان والعراق. كان لا يزال في الاحتياط، وبالتالي فان الجيش الأمريكي يمكن أن يرسله في أي لحظة لأداء مهام قتالية؛ وحصل على راتب حكومي؛ وكان من المفترض أن يقدم تقريرا عن التدريبات الشهرية. ومع ذلك فقد كان في اليمن بموجب عقد خاص للعمل في الجيش الأجنبي. ومن غير الواضح ما إذا كان هو نفسه قد شارك في مهمات لاغتيال أي شخص.

في تطور غامض، كوربيت حاليا في السجن في صربيا، حيث يجري التحقيق معه لحيازة مسدس غير قانوني. وقد تم احتجاز المخضرم الأمريكي هناك منذ 2018 فبراير تعذر الوصول إلى كوربيت، ولم يستجب محاميه للمكالمات التي تطلب التعليق.

وفيما ذهبوا إلى عملهم في اليمن، بقي المرتزقة في أكواخ ينامون في أسرة. وحمل بعضهم أسلحة مميزة للقتال المحتمل القريب، وفقا للصور، يحمل اثنان سكاكين على حزامه وآخر يحمل توماهوك صغيره.

وبدا الفريق في تطوير ما يسميه جيلمور "روح الفرقة". وقد قاموا بنقل علم مؤقت يضم جمجمة وسيوفا متقاطعة-وهو نوع من جولي روجر على خلفيه سوداء-ورسم ذلك الشعار علي مركباتهم العسكرية وأماكن معيشتهم.

الكثير عن الرمح المرتزقة الفريق لا يزال مجهولاً، وبعض الذين شاركوا اتضح انهم ليس لديهم الرغبة في تسليط الضوء على ما حدث. وردا على سؤال حول ما إذا كان قد شارك في المهمة اليمينية، أجاب أحد الأميركيين قائلاً: "إذا كنت، فأنت تعلم إنني لا أستطيع مناقشته". جندي القبعات الخضراء السابق الذي كان يضع في فمه مصاصة خلال المهم أرسل إلى BuzzFeed رسالة نصيه قال فيها: "قصه كبيره بالنسبة لك يمكن أن تكون قصه مأساوية لبعض الشخصيات؛ خاصه إذا كانوا رجالا جيدين يفعلون ما هو صحيح ولكن ليس بالضرورة قانونيا".

من جهته، قال جيلمور انه "كان يفضل أن يبقي هذا الأمر بعيدا عن الأنظار". ولكنه قرر التحدث إلى BuzzFeed لأنه "بمجرد أن تظهر القصة إلى العلن هذا من المستحيل أن أبقي خارجها، لذلك أنا أفضل أن أعلنها. ولن أحاول الاختباء مما فعلنا".

"إنها مازالت موجودة"، وقال: "تنوع عن مستقبل الحرب".

جيلمور خرج من أعمال المرتزقة وقد وجد نفسه منذ ذلك الحين في خط آخر في المنطقة الرمادية من العمل، وأن كان واحدا اقل خطورة بكثير. وقال انه مع شركه كاليفورنيا التي تخطط تجهز زيت القنب للتبخير.

[المصدر](#)